

طالب الدكتوراه. وقاف مختار *

جامعة أم البواقي / الجزائر

د. خمار زديرة

جامعة أم البواقي / الجزائر

تاريخ الإرسال: 2023/12/17 تاريخ القبول: 2024/01/21 تاريخ النشر: 2024/07/23

ملخص: لقد شهدت المؤسسات الصناعية في الآونة الأخيرة تطورا ملحوظا، فقد تنوعت الآلات وتعقدت الأنساق، وأصبحت بيئة العمل تحتوي على الكثير من المخاطر المهنية، من مخاطر متعلقة بالآلات و مخاطر متعلقة بالمخاطر الكيميائية والمخاطر الفيزيائية والكهربائية، و المخاطر الحيوية المتعلقة بالفيروسات (فيروس كورونا) و الجراثيم و الميكروبات، بالإضافة إلى المخاطر النفسية الاجتماعية، مما يشكل خطرا على العامل الذي يعمل و هو معرض لها، و التي تؤدي إلى الإصابة بحوادث عمل وأمراض مهنية كثيرة

الكلمات المفتاحية: المخاطر المهنية، المخاطر الكيميائية، المخاطر الحيوية، بيئة العمل.

Abstract: Industrial institutions have recently witnessed remarkable development. Machinery has diversified and systems have become complex, and the work environment now contains many occupational risks, including risks related to machines, risks related to chemical risks, physical and electrical risks, and biological risks related to viruses (Coronavirus). Germs and microbes, in addition to psychosocial risks, which pose a danger to the worker who works and is exposed to them, which leads to many work accidents and occupational diseases.

*المؤلف المرسل: oukkaf.mokhtar@univ-oeb.dz

Key words: Occupational hazards, chemical hazards, biological hazards, work environment.

مقدمة:

يشكل موضوع المخاطر المهنية رهانا و تحديا تسعى المؤسسات إلى احتوائه وإدارته قصد الوصول إلى التقليل من أضراره الناتجة عن الحوادث و الأمراض المهنية، كما تعتبر قضية السلامة داخل المنظمة ذات طبيعة بشرية بالدرجة الأولى يضاف إليها البعد الاجتماعي و التقني و الإنتاجي.

في هذا السياق تقوم المنظمة بصياغة سياستها المتعلقة بالسلامة و الصحة المهنية و بيئة العمل، كما يكون هدف هذه السياسة هو الوقاية من الحوادث و الأضرار الصحية الناتجة عن العمل او المتصلة به و القيام بالحد من أسباب المخاطر التي تتطلب عليها بيئة العمل إلى أقصى حد ممكن.

يعتمد تقييم المخاطر المهنية بداية من تحديدها و تصنيفها حسب تعرض العمال لها داخل المؤسسة لغرض وضع مخطط وقاية و ملائمة هدفها المحافظة و التحسين المستمر لصحة و سلامة الأفراد أثناء العمل، و أتباع البروتوكول الصحي من اجل الوقاية.

يمثل الاعتماد على المعايير المرجعية للسلامة و الصحة المهنية ركيزة في بناء إطار للوقاية من المخاطر المهنية و لذلك فان المؤسسة مطالبة بدراسة مختلف الظواهر و المتغيرات المحيطة بها لمعرفة سلوكها في الماضي و الحاضر من اجل التنبؤ بالسلوك المحتمل ومن ثم رسم رؤية مستقبلية تمكنها من التحكم في إدارة المخاطر.

تؤكد المواثيق و النصوص القانونية في الجزائر على أن مسؤولية سلامة وصحة العمال تقع على عاتق المنظمة التي يجب عليها اتخاذ التدابير اللازمة لحمايتهم، كما

عليها عند صياغة سياستها، ان تأخذ بعين الاعتبار مجالات العمل الرئيسية بقدر مساسها بالسلامة و الصحة المهنية، كتصميم العناصر المادية للعمل وهذا اعتمادا على توصيف و تحليل الوظائف الخاصة بكل مصلحة، خدين بعين الاعتبار أنشطة و اختصاصات كل مصلحة.

تضطلع المنظمة التي تتحمل مسؤولية سلامة و صحة أفرادها بالمهام التالية:

- تحديد طرائق العمل و المواد و عوامل التعرض التي يجب منعها
- إعداد إحصاءات للتبليغ عن الحوادث و الأمراض
- إعداد مخطط استشاري للخريطة الصحية المستقبلية
- إجراء تحقیقات عن الحوادث و الأضرار الصحية التي تعكس وجود أوضاع خطيرة
- الملاحظ ان الاهتمام بالمخاطر ذات الصلة بالجوانب المادية و التقنية المرتبطة بالمعدات و الأجهزة و أماكن العمل ما زالت غالبية على الجانب المرتبط بالعنصر البشري و إبعاده النفسية و الاجتماعية.
- في هذا البحث نحاول التعرف على العوامل التنظيمية التي تؤدي إلى المزيد من المخاطر النفسية و الاجتماعية، واهم المخاطر التي يتعرض لها العمال أثناء تأدية مهامهم الطبية كانت أو إدارية.

نحاول في هذا البحث الإجابة على التساؤلات التالية

- هل هناك علاقة بين المخاطر النفسية الاجتماعية و التحكم ظروف العمل؟
- ما هي مستويات قلق العمل بين العمال؟

1- المفاهيم:

1-1 تعريف الخطر المهني: يعرف الخطر المهني على انه احتمال وجود وضعية خطرة، يمكن أن تسبب في حدوث إصابة حادث عمل أو مرض مهني، اذن مصطلح الخطر يرد دائما بمعنى احتمال.

ويتعلق الخطر المهني بكل عمل مؤجر، أي يتقاضى العامل مقابل انجازه راتب معين، وهو ينتج نتيجة لمكانيزات الإنتاج، استعمال مواد كيميائية عديدة، تعدد الأنشطة، وهذا ما يزيد من الحوادث و الأمراض المهنية بالمؤسسة، كما تتعدى هذه المخاطر المؤسسات الاستشفائية لتشمل المؤسسات الصناعية.

- الخطر هو وضع مجموعة من الأحداث المترامنة أو المتتالية التي حدوثها غير مؤكد، و الذي يؤثر

تحقيقه على أهداف الكيان الفرد و الأسرة و المنظمة، قد يكون لبعض المخاطر آثار ايجابية وهي التي نبحث عنها و نسميها الفرص
الصحة المهنية هي مجموع الخطوات و الإجراءات تتخذ لتحقيق بيئة عمل. (شرارة، 2016، صفحة 12)

- لا توجد مخاطر صفرية إنما تكمن المشكلة في تحديد مستوى الخطر المقبول من طرف الجميع حتى يمكن للمؤسسة م تحديد سياسة السلامة لديها.

- يمكن تعريف المخاطر بأنها ظرف أو وضع في العالم الواقعي يوجد فيه تعرض لوضع معاكس، يقصد كذلك بالمخاطرة حالة إمكانية حدوث انحراف معاكس عن النتيجة المرغوبة المتوقعة او المأمولة.

2- أنواع المخاطر المهنية :

2.1- المخاطر الميكانيكية: تعتبر الآلات المتواجدة في أماكن العمل مصدر خطر بالنسبة للعمال، حيث تعرف على أنها كل العوامل الفيزيائية المتواجدة ببيئة العمل، أي أن المخاطر الميكانيكية تنتج عن الخصائص الميكانيكية للآلة. (الجزار، 2019، صفحة 39)

ويمكن ذكر الأنواع التالية للمخاطر الميكانيكية كخطر الارتطام، خطر الصدم، خطر الجذب و خطر السوائل و المقذوفات من طرف الآلة.

فينصح بتوفير الحواجز الواقية بأنواعها، بالإضافة إلى استخدام وسائل مساعدة متنوعة كاستعمال الأدوات المساعدة لرفع المواد، و التحكم عن بعد للآلات.

2.2- المخاطر البيولوجية: وهي المخاطر التي تنتج عن التعامل مع الكائنات الحية المجهرية والتي تتواجد في أماكن العمل كالفيروسات (كوفيد 19) و الجراثيم، ويؤدي احتكاك العامل مع مثل هذه الكائنات إلى إصابته بالسل و الحمى الخبيثة، والتي تنتج عنها فيروس الانتراكس، وعادة ما يتعرض العمال في المؤسسات الاستشفائية إلى مثل هذه الفيروسات مثل فيروس كورونا و الأشعة فوق البنفسجية جراء أشعة الراديو و بعض المحاليل المستعملة في عملية التعقيم.

3.2 المخاطر الكيميائية: للوقاية من هذه المخاطر لزم وضع سياسات ونظم خاصة لتداولها بطرق آمنة مبنية على أسس علمية سليمة وعلى معلومات دقيقة، كما يجب توعية الناس بمخاطر استعمال المواد الكيميائية، و التأكد من معرفة كل خواصها، وتأثيراتها و كيفية تخزينها.

و ينصح ب:

- إبعاد المواد الكيميائية عن مصادر الاشتعال و اللهب، و الأجسام الساخنة
- يجب أن تخزن المواد الكيميائية في الأماكن المخصصة لها كلا حسب تصنيفها
- وضع الإرشادات الدالة على خطورة المواد الكيميائية.
- استعمال أجهزة الوقاية الفردية عند استعمال المواد الكيميائية.

4.2- المخاطر الكهربائية :

لقد احدث ظهور التيار الكهربائي تطورات كبيرة في شتى الميادين، إلا أن سوء استعمال هذا التيار يؤدي إلى عواقب وخيمة على الإنسان، فزيادة على حالات التكهرب التي يتعرض لها العامل.

ويمكن للكهرباء أن تتسبب في حرائق نتيجة للتفريغ الهائل للطاقة المرتفعة

5.2- المخاطر الفيزيائية:

و غالبا ما يحدث تأثيرها السيئ على العامل إذا ما تعرض لها أكثر من درجة التركيز المأمونة، ويقصد بها أعلى نسبة لمادة خام في بيئة العمل، وتطلق عبارة المحيط الفيزيقي على الأمور المتعلقة بالظروف التي تحيط بالعامل من إضاءة و رطوبة و الغبار، أي مجمل الأمور التي من شأنها أن تؤدي إلى تحسين أجواء العمل و جعلها مناسبة أكثر، أي تحسين مناخ العمل. (علال، 2008، صفحة 21)

6.2 - مخاطر الإشعاعات :

وهي كل الإشعاعات التي بإمكانها ان تؤبن الخلايا المكونة لجسم الإنسان، إذ تسبب اضطرابات و خلل لجسم الإنسان، وتتنوع الإصابة حسب شدة الإشعاع الذي تعرض له العامل من ضربات هضمية، عب جسمي كلي، خلل في الكروموزومات و

انخفاض في عدد الكريات البيضاء و الحمراء، سرطان نخاع العظام نتيجة الإشعاعات المنبعثة من أجهزة الأشعة.

7.2- المخاطر النفسية الاجتماعية :

كلما كانت بيئة العمل مريحة للعامل كلما زادت الدافعية للعمل و الانجاز، فالبيئة التي تتميز بالنزاعات النفسية كقلق و العنف يكثر فيها المخاطر النفسية الاجتماعية، فقد بينت الدراسات حول التغيب و العطل المرضية ان المخاطر النفسية الاجتماعية تمثل عبئا ثقيلا على المؤسسات، وان الآثار الناتجة عن المتطلبات المهنية المرتفعة، و المراقبة غير المتحكم فيها او المحيط المهدد هي التي في غالب الأحيان العوامل الكبرى المسببة للضغط. (ماجدة، 2015، صفحة 46)

المبادئ العامة للوقاية من الأخطار المهنية:3-

يقع على عاتق كل مدير مؤسسة أن يأخذ كل الإجراءات الضرورية من اجل ضمان امن العمال و الحفاظ على صحتهم، اعتمادا على المبادئ العامة للوقاية، التي تتلخص فيما يلي:

- تنب الأخطار، بإزالة الخطر أو إزالة ظروف التعرض له.
- تقييم الأخطار التي يمكن تجنبها، بمعرفة طبيعتها و تقدير أهميتها، خاصة خلال إعداد الوثيقة الوحيدة لتقييم الأخطار.
- محاربة الأخطار في مصدرها، وذلك من خلال إدماج الوقاية في تصميم المباني، الهياكل و التجهيزات في أماكن العمل.
- توفير الكمادات للوقاية من الفيروس الفتاك كوفيد 19 (نجا، صفحة 24)9

- تكييف العمل مع الإنسان، للحد من رتابة العمل وآثاره السلبية على صحة العاملين،

- أخذ التطور التقني بعين الاعتبار، و السهر على وضع طرق وقائية ملائمة

- تعويض المواد الخطيرة بأخرى غير خطيرة أو اقل خطورة

- تخطيط الوقاية من خلال إدماجها بطريقة مترابطة ومتكاملة مع التكنولوجيا، تنظيم

العمل و ظروف العمل، العلاقات الاجتماعية، وتأثير العوامل البيئية

- اتخاذ تدابير الحماية الجماعية و إعطائها الأولوية على تدابير الحماية الفردية

- إعطاء التعليمات الملائمة للعمال، و توفير المعلومات اللازمة لهم حول طبيعة

النشاط الذي يقومون به، ووضع الإجراءات المصاحبة لضمان الامتثال المعقول لهذه

التعليمات.

- يجب أن تكون الإجراءات الوقائية مكيفة مع الأخطار الحالية في التنظيم

- عقد دورات تدريبية و تثقيفية للطواقم العاملة، و القائمة على أجهزة السلامة و

الصحة المهنية، بهدف خلق ثقافة وقائية لجميع الأطراف المعنية

فمن الضروري أن تكون مبادئ الوقاية في قلب نظام المؤسسة لتفادي تضارب

المصالح، فهي تساهم في تحسين الأمن و ظروف العمل، وتكوين العامل، وتنمية

وتطوير الاختصاصات المهنية، ومن ثم ينبغي إدماجها في أهداف المؤسسة، غير انه

لا يمكن تطبيق هذه المبادئ بنجاح، إلا باحترام ثلاثة قيم جوهرية للوقاية :

1.3- الشخص: يمثل أهم قيمة للمؤسسة، وهذا ما يؤكد على ضرورة احترام الفرد في

كل المناهج الإدارية المستعملة في تسيير المؤسسات، وهو ما يتضح من خلال

ضرورة مشاركة كل من رئيس المؤسسة و الإطارات و العمال في المسعى الشامل للوقاية

2- الشفافية: 3.

- يجب أن تكون سياسة التحكم في الأخطار بمثابة هدف رئيسي وواضح من خلال تحسين الظروف الصحية وظروف العمل، وهذا ما يطمئن شركاء المؤسسة
- فالسياسة الحقيقية للصحة و السلامة في العمل هي التي تأخذ في الحسبان النشاطات الفعلية للعمل ونتائجها.
- الصحة و السلامة مسؤولية الجميع، و بالتالي يجب على كل عامل أن يكون على علم بهذه السياسة وأهدافها، وهذا من خلال سياسة اتصالية فعالة وديناميكية.
- لا يمكن وضع سياسة للتحكم في الأخطار وتنفيذها إلا من خلال:
- فمشاركة العاملين النشطة تعد بمثابة ضمان نجاح إقامة نظام لإدارة السلامة، كما تدل على التزام المؤسسة بالشفافية في مجال الصحة و الأمن وظروف العمل، وهذا ما يطمئن شركاء المؤسسة.
- إشراك الهيئات الممثلة للعمال التي تلعب دورا هاما في تنفيذ السياسة الوقائية، من خلال الربط بين الإدارة العليا و العاملين، و خلق التكامل بينهما

4. الآليات العامة للوقاية من الأخطار المهنية:

- إن الهدف من الوقاية هو تجنب وقوع الحوادث، وبصفة اعم مكافحة أي شيء يمكن أن يؤثر بشكل سلبي على صحة و سلامة العاملين، و لتحقيق هذا الهدف توجد العديد من الآليات أهمها:
- تحسين ظروف العمل:

انطلاقاً من انتقاد التنظيم العلمي للعمل، واخذ الأخطار المادية في الاعتبار، طورت المؤسسات إجراءات لتحسين تنظيم العمل و الأمن وظروف العمل عموماً، التي أصبحت تتداخل معها العديد من العوامل أهمها تصميم مواقع العمل الذي يعتمد على التنظيم و المناهج و الدراسات الارغونومية، حيث أصبحت أهداف تحسين ظروف العمل أكثر تعقيداً مما كانت عليه في الماضي، فأصبحت تطرح مشاكل الترابط أو التكامل في السياسة العامة للمؤسسة.

تعرف ظروف العمل على أنها " جميع العناصر ذات الصلة المباشرة و غير المباشرة، و التي تأخذ في الاعتبار ما إذا كان العمل مقبولا أو غير مقبول من قبل المؤسسة، وما إذا كان مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه من طرف العمال (محمد، 2018، صفحة 54)

كما تعرف كذلك بأنها " تعبر عن كل ما يحدد خصائص وضعية العمل، و التي تعزز أو تكبح نشاط العمال، وهو ما يظهر الدور الكبير التي تلعب ظروف العمل الجيدة في تسهيل مهمة العمال خلال أداء المهام المسندة إليهم. وبالتالي يمننا التمييز بين ثلاثة أشكال من ظروف العمل:

أ- الظروف المادية:

- تحتل مكانة هامة في مجال تحسين ظروف العمل، وتشتمل على :
- ظروف البيئة الصوتية و التي تتمثل في التعرض للضجيج الذي يؤدي إلى الصمم
- ظروف البيئة الحرارية كالتعرض للبرودة و الحرارة أو الإشعاعات الحرارية
- ظروف العمل البصرية والتي تشمل الإضاءة سواء الطبيعية أو الاصطناعية
- الظروف المتعلقة بنظافة الجو من نوعية الهواء، الغبار و الأدخنة،

- الظروف المتعلقة بحالة الأرضية من وجود مواد لزجة ومسامير أو حفر
- ومن أجل تحسين ظروف العمل المادية للعمل، هناك عدة إجراءات نذكر منها :
- صيانة الآلات و المعدات و التمديدات الكهربائية (العالي، 2018، صفحة 65)
- تحسين مستوى الإضاءة، سواء الطبيعية أو الاصطناعية
- استخدام أجهزة التهوية و التكييف و التدفئة
- المحافظة على نظافة أماكن العمل بتوفير شروط النظافة و السلامة فيها
- تركيب نقاط لتوزيع المياه الصالحة للشرب في أماكن العمل
- تقديم المنح للمؤسسات المبتكرة في مجال تحسين ظروف العمل
- حظر التدخين و المشروبات الكحولية في أماكن العمل
- الترتيب الداخلي للمؤسسة، الذي يعرف بأنه "ترتيب المواقع من حيث الإدارات، مراكز العمل و المعدات مع التركيز على حركة العمل من خلال النظام القائم، و كذا تصميم تجهيزات جديدة وذلك بغرض توفير الراحة و الأمان للعاملين ورفع روحهم المعنوية، و تطبيق إجراءات الأمن و السلامة، وهذا ما يزيد من مردوديتهم و كفاءتهم في العمل، و يشجعهم على بذل المزيد من المجهودات
- ب- الظروف التنظيمية:**

السلامة و تحسين ظروف العمل هما مجالين أين تظهر مرد ودية أو فائدة الإجراءات المتخذة، ولو بعد مدة طويلة، حيث من الصعب قياسهما، فهما يعتبران اليوم بمثابة استثمارات حقيقية، وانه من غير المكن تقديم قائمة شاملة لجميع الحلول الممكنة لتحسين ظروف العمل، وهو ما يفرض ضرورة الاستفادة من انجازات وخبرات و تجارب المؤسسات في مجال تحسين ظروف العمل، لا سيما في مجال تنظيم العمل

ومدته الزمنية، وكذا مشاركة العمال، و تحسين وإجراءات ونظم استقبال العمال و إدماجهم.

- إدخال تعديلات في بعض النشاطات و الأعمال، بما يساعد العمال على القيام بها، وكذا تخطيط وقت العمل و وتيرته

فالخطر المهني هو احتمال وجود وضعية مضرّة. (ويزة، صفحة 521)

- إمكانية تغيير مواعيد العمل وفق المتطلبات الفنية و الإدارية، و الحد من التغييرات المفاجئة لمواعيد العمل من خلال التنبؤ و التخطيط و التعويض عن التغييرات المفاجئة، وتنظيم عملية نقل العمال من طرف المؤسسة لربح الوقت، وضرورة تنظيم فترات الراحة، فقد ثبت طبيا أن الإرهاق الذهني و العصبي نتيجة ضغوط العمل المستمرة تؤدي إلى الإصابة بذباجات صدرية، و الإجهاد العضلي يعرض صاحبه للعديد من الأضرار.

ج - الظروف الاجتماعية:

خاصة فيما يتعلق بنظام الأجور و التأهيل، و العلاقات مع التسلسل الهرمي للسلطة، و ظروف التنقل، و تطوير العلاقات الإنسانية و الاجتماعية في العمل بالطريقة التي تخدم المؤسسة إضافة إلى توفير طبيب العمل في المؤسسة، مع الأخذ بعين الاعتبار بمتطلبات العمال الاجتماعية و النفسية، و التي تجعل العمال يبذلون قصارى جهودهم من أجل تحقيق أهداف المنظمة.

خاتمة:

أصبح استعمال العمال الأجراء للآلة وإدخال المستخدم للميكنة ولد علاقة نفعية بين أطراف علاقة العمل، فأصبح المستخدم يعتمد عليها لتخفيف الأعباء على العمال

الأجراء، بإنقاص المشقة عليهم، كما ساهم تدخل الآلة في تحسين ظروف العمل، و في المقابل انعكس ذلك سلبا على صحتهم، من خلال الأخطار الناجمة عنها، تلك الأخطار التي تصيب الصحة المادية و المعنوية للعمال الأجراء دفعت المشرع لاستحداث منظومة تشريعية تعمل على تحقيق الوقاية قبل العلاج، بل أضحى يسعى للبحث على أسباب الأخطار في محاولة القضاء عليها عند المنبع، لم تكن هذه الأخطار نتيجة حتمية للميكنة، بل جزء كبير منها سببه بيئة العمل نفسها، أين يمارس العمال أعمالهم الفكرية و اليدوية، نظرا لان البيئة العامة و بيئة العمل لا تخلو من المؤثرات السمعية و الحسية و الصوتية و الفيروسية و الحرارة التي تعتبر في حد ذاتها أخطار، قد ينجم عنها عدة أضرار سواء عند وقوع حوادث عمل أو أمراض مهنية التي يمكن أن تكتشف حتى بعد انتهاء علاقة العمل.

قائمة المراجع:

1. اوبراهم ويزة. (بلا تاريخ). تقييم المخاطر المهنية بالمؤسسة الصناعية.
2. بكرابي عبد العالي. (2018). دور التكوين و تصميم بيئة العمل في الحد من الاخطار المهنية. جامعة وهران 2.
3. جهل محمد. (2018). بيئة العمل و التزام السلامة و الصحة المهنية في التشريع الجزائري. كلية الحقوق و العلوم السياسية.
4. حبيرش نجا. (بلا تاريخ). المخاطر المهنية في المؤسسات الاستشفائية في ظل انتشار فيروس كورونا. مجلة الوقاية و الارغonomia. جامعة الجزائر 2.
5. علي بن علال. (2008). الوقاية من الاخطار المهنية في المؤسسات العمومية الجزائرية. الجزائر.

6. مجدي عبد الله شرارة. (2016). السلامة و الصحة المهنية و تأمين بيئة العمل. 7. محمد نعمان خليل الجزار. (2019). ادارة وتقييم المخاطر في مستشفى الشهيد محمد يوسف النجار وفق اولويات اطار سنداي الدولي. ماجستير ادارة الازمات و الكوارت. فلسطين.
8. نور ماجدة. (2015). فعالية اجراءات الصحة و السلامة المهنية من وجهة نظر العاملين في مديرية الصيانة. كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية.